

أضواء البيان

@ 62 @ أعذانا ﷻ وإخواننا المسلمين من النار ، ومما قرب إليها من قول وعمل . .
وبين في موضع آخر : أن من أوتي كتابه وراء ظهره صلى السعير ، ويدعو الثبور . وذلك في
قوله : { وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا
وَيَصْلَى سَعِيرًا } ، وقوله تعالى : { أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَدْفِ سِكَ الْيَوْمِ
عَلَيْكَ حَسِيْبًا } يعني أن نفسه تعلم أنه لم يظلم ، ولم يكتب عليه إلا ما عمل . لأنه
في ذلك الوقت يتذكر كل ما عمل في الدنيا من أول عمره إلى آخره . كما قال تعالى : {
يُنذِبْ أُو الْإِنْسَانَ يُؤْمِنُ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ } . .
وقد بين تعالى في مواضع آخر : أنه إن أنكر شيئاً من عمله شهدت عليه جوارحه . كقوله
تعالى : { الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ
وَنَشْهَدُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ قَدَّمُوا بِكُفْرَانٍ } ، وقوله : { وَقَالُوا
لَجُلُودِهِمْ لِمَ نَشْهَدُهُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْ نَطَقْنَا اللَّسَانَ أَتَمُوتُ
كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلْقَكُمْ أُولَئِكَ مَرَّةٌ وَإِلَّيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ
تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْنَ كُفْرًا وَلَا أَمْهَلُكُمْ وَلَا
جُلُودَكُمْ وَلَا كُنْتُمْ أَنْ اللَّسَانَ يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا
تَعْمَلُونَ وَذَلِكَ كُفْرًا الَّذِي كُنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَنْزِلْتُمْ
فَأَصْحَابُكُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ } ، وقوله جلَّ وعلا { بَلِ الْإِنْسَانُ عَلِيٌّ
نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ } ، وسيأتي إن شاء ﷻ لهذا زيادة
إيضاح في سورة القيامة . .

تنبيه .

لفظة (كفى) تستعمل في القرآن واللغة العربية استعمالين : .
تستعمل متعدية ، وهي تتعدى غالباً إلى مفعولين ، وفاعل هذه المتعدية لا يجر بالباء .
كقوله : { وَكَفَى اللَّسَانُ الْهُمُومِ مَنِينِ الْقِتَالِ } ، وكقوله : { أَلَيْسَ اللَّسَانُ
بِكَافٍ عَبْدَهُ } ، وقوله : { فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّسَانُ } ، ونحو ذلك من الآيات . .
وتستعمل لازمة ، ويطر ، جر فاعلها بالباء المزيدة لتوكيد الكفاية . كقوله في هذه
الآية الكريمة { كَفَى بِنَدْفِ سِكَ الْيَوْمِ عَلَيْنَا حَسِيْبًا } ، وقوله تعالى : {
وَكَفَى بِاللَّسَانِ وَكَيْلًا } ، وقوله : { وَكَفَى بِاللَّسَانِ حَسِيْبًا } ونحو ذلك . .
ويكثر إتيان التمييز بعد فاعلها المجرور بالباء . وزعم بعض علماء العربية : أن

